

قدرة الله في خلق الكون



فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يُعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَدِيدًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق الدواب والحيوانات، قال – تعالٰی –: (وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق الماء وتسخيره للشرب، فبغيره يموت الخلاق، قال – تعالٰی –: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ؕ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ؕ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجْحَا فُلُوكَ لَا تَسْكَوْنَ). وقال – تعالٰی –: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ).

وَنَحْنُ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في إنزال المطر وإنبات الشجر، قال – تعالٰی –: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق السحاب وتسييره نحو الأراضي المبتة حتى ينزل عليها المطر، قال – تعالٰی –: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ سُحُبًا تُقَالُ سَقِنَاءٌ لِيَكْدُمْتَ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ كُلَّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق الإنسان، قال – تعالٰی –: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُنْهُمُ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَغْثِ

تَنْزِينَ بِالنَّجْمِ وَالْكَوَاكِبِ، قال – تعالٰی –: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَاتًا لِلنَّاظِرِينَ)، كما جعل الله – تعالٰی – من ثمرات خلق النجوم والكواكب الاستدلال بها على الاتجاهات والطرق، قال – تعالٰی –: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ).

آيات تدل على عظمة قدرة الله في خلق الكون

هناك العديد من الآيات الدالة على عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق الكون، نذكر بعضها فيما يأتي:

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق الليل والنهار والشمس والقمر، قال – تعالٰی –: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).

– عظمة قدرة الله – تعالٰی – في خلق أصناف الثمار والفواكه، قال – تعالٰی –: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٍ وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ

لِلانْتِفَاعِ بِهِ، فَقَدْ قَالَ – عز وجل –: (وَإِنْ مِنْ الْحَجَرِ لَمَا يَفْجُرُ مِنْهُ الْإِنِّهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَىٰ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ).

وأخبر الله – عز وجل – عن وجود عدة ألوان مختلفة للحيال، قال – تعالٰی –: (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَخُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ)، وكل هذا يدل على عظمة قدرته – سبحانه وتعالٰی – في خلق الجبال.

قدرة الله في خلق الكواكب والنجوم

تتجلّى قدرة الله – تعالٰی – في خلق النجوم والكواكب في قوله – تعالٰی –: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)، وقوله – تعالٰی –: (أَقْلِمَ بَنَظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ)، فقد خلق الله – سبحانه وتعالٰی – النجوم والكواكب لتزيّن السماء فهي كالمصابيح في الليل، فما أبهى السماء وما أجملها وهي

تتجلّى قدرة الله – تعالٰی – في خلق الكون بمظاهر ودلائل كثيرة، ومن هذه المظاهر ما يأتي:

قدرة الله في خلق الأرض

من مظاهر قدرة الله – تعالٰی – أيضاً خلق الأرض، فقد خلق الله – تعالٰی – الأرض وبسطها لتسهيل الحياة فيها، والانتقال فيها من مكان إلى آخر، ولضمان معيشة سوّية أخرج – سبحانه وتعالٰی – منها ينابيع الماء وأنبت فيها الزرع حتى يقاتل عليها مخلوقات الأرض، قال – تعالٰی –: (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ زَاكَاةً أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا).

قدرة الله في خلق الجبال

تضمّن القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على عظمة الله – تعالٰی – وقدرته في خلق الجبال، حيث جعل الجبال لأرض كالوئد للخيمة في تثبيتها، قال – تعالٰی –: (وَالْجِبَالِ أَوَّادًا)، وقد جعل الله – عز وجل – لهذه الجبال منافع عديدة غير تثبت الأرض، ومن ذلك نبع الماء من داخلها

تتجلّى قدرة الله – تعالٰی – في خلق الكون بمظاهر ودلائل كثيرة، ومن هذه المظاهر ما يأتي:

قدرة الله في خلق السماء

إنّ من أعظم مظاهر قدرة الله – تعالٰی – هو خلق السماء، فالمنعم في خلق السماوات يُدرك عظمة إعجاز الله – تعالٰی – في رفعها بغير أعمدة، وقد أعلاها في الهواء بارتفاع هائل يصعب الوصول إليها، وجعلها مستوية لا ميل فيها ولا اعوجاج، ويميزها بإضاءتها في وضوح النهار من ضوء الشمس، وظلمتها وعتمتها في الليل، قال – تعالٰی –: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ؕ رَفَعَ سَبْعَ مَسَاطِيحَ وَأَغَطَّاهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا).

ومن بديع صنع الله – تعالٰی – أن سواها سبع سماوات، أي سبع طبقات بعضها فوق بعض، مستقيمة لا يتأين فيها ولا تباعد، مستوية تدل على وجود الله – تعالٰی – واستحالة كونها من صنع البشر، قال – تعالٰی –: (الَّذِي

كيفية تربية الأبناء في الإسلام على العقيدة

صالحة قانئة، وينبغي التدرّج في تعليم الفتاة ارتداء الحجاب قبل بلوغها المحيض، وتعويدها عليه، ومدحها إن لبسته، وإبعادها عن مجالس الرجال.

أوصى الإسلام بالبنات والإحسان إليهنّ في التربية، ومن ذلك: تعليمهن مبادئ الإسلام، وتعويدهن على ارتداء اللباس الشرعي، واختيار الأزواج الصالحين لهنّ.

كيفية تربية المراهقين

في الإسلام تربية المراهقين الإيمانية تكون بعدد من الطرق والأفكار، ومنها ما يأتي:

- العفوية والبساطة أثناء نصيح اليافع وتوجيهه، واستخدام الطرق غير المباشرة.
- واسماتة اليافع من خلال الحبّ والتقدير؛ فالبايعون يمتازون بعقول منفتحة، وحيوية ونشطة، ويحبون من يناقشهم ويحاورهم.
- البدء بتعليم اليافع وتعرّيفه بمرحلة البلوغ وما يصاحبها من تغيرات، وذلك يجعله مستعداً لها. تدريب اليافع على التفكير والنظر والتأمّل.
- توجيه اليافع إلى اللجوء إلى الله – تعالٰی – في حالات الألم والشدائد، حيث تكون نفسيته في تلك المرحلة ضعيفة هشة، ويحتاج إلى من يدعمه ويوجهه.
- الدمج بين الجانب النظري والعملي في التعليم، ويكون ذلك بتعليم المراهق الأمور الأساسية نظرياً، وجعله يطبّق ذلك على أرض الواقع.
- تجديد وتنويع أساليب التربية المتبعة، حيث لا يشعر اليافع بالملل، وتصل إليه المعاني بطريقة سلسة.
- اهتم الإسلام بالمراهقين وتربيتهم وإعدادهم إعداداً يؤهلهم لتقبل هذه المرحلة وتحاورها؛ ومن ذلك: أن يمزج المربي بين الخطاب العاطفي والعقلاني في تعامله معهم، وأن يهدفهم للتوجه إلى الله تعالٰی، وأن يجدد وينوع في أساليب التربية كي لا يمل اليافع.

اختيار الرفقة الصالحة لأبناء وإبعادهم عن الرفقة السيئة.

- اتّباع أسلوب المكافأة دائماً، والمعاقبة أحياناً، والتنويع في أسلوب العقاب دون الضرب، إنّما بالزجر والنظرة الغاضبة، والقصاص.

عدم تكلفة الطفل ما لا طاقة له به

إحدى أهم أساليب التربية التي يجب على المربي أن يأخذها بعين الاعتبار هي ألا يكلف الطفل أو البافع ما لا طاقة له به، حيث يعود ذلك بأثر عكسي على سلوكه، كما ويعفو المربي عن الطفل إن أخطأ، ويحرص على تكليفه بما يستطيع فعله.

وحيث يكلف المربي ما يستطيع الأبناء فعله؛ الأفضل أن يترك المربي لهم حرية التصرف واتخاذ القرار، وهذا سبب في تقوية الاستقلالية عند الطفل وشعوره بأنّ هناك من يعتمد عليه ويثق به، ولا يغضب المربي إن سمع من ابنه كلمة لا؛ فهذا دليل على أن الولد لا يطيع طاعة عمياء إنّما يستطيع أن يبين ما يحب ويكره.

تنفّرّع الاتجاهات التي يجب على الوالدين أن يعتنوا بتربية أبنائهم عليها، وهذه الاتجاهات: تربية الأطفال على العقيدة وعلى العبادة والأخلاق الحسنة، والاهتمام بالبناء النفسي والجسدي والصحي للطفل.

كيفية تربية البنات في الإسلام

كانت تربية النبي – صلى الله عليه وسلم – لبناته مليئة بالرحمة والرفقة واللطف؛ وهو – عليه السلام – قدوة لجميع الآباء في ذلك؛ فقد كان – عليه السلام – يفرح ويستبشر عندما يبرق بيت، ومن جملة واجبات الأهل تجاه بناتهم ما يأتي:

- توفير احتياجاتهنّ الجسدية والنفسية.
- تعليمهن مبادئ الإسلام، واللغة العربية، والقرآن الكريم، والحشمة والحياء.
- تعليمهن حقوق الله – تعالٰی – عليهنّ، وحقوق الرسول الكريم – عليه السلام، وحسن الخلق، والعلاقة مع التصرف.
- تعويد البنت على لبس الحجاب الشرعي.
- إعدادها لتكون أما صالحة حانية مربية، وزوجة

اختيار الرفقة الصالحة لأبناء وإبعادهم عن الرفقة السيئة.

- اتّباع أسلوب المكافأة دائماً، والمعاقبة أحياناً، والتنويع في أسلوب العقاب دون الضرب، إنّما بالزجر والنظرة الغاضبة، والقصاص.

عدم تكلفة الطفل ما لا طاقة له به

إحدى أهم أساليب التربية التي يجب على المربي أن يأخذها بعين الاعتبار هي ألا يكلف الطفل أو البافع ما لا طاقة له به، حيث يعود ذلك بأثر عكسي على سلوكه، كما ويعفو المربي عن الطفل إن أخطأ، ويحرص على تكليفه بما يستطيع فعله.

وحيث يكلف المربي ما يستطيع الأبناء فعله؛ الأفضل أن يترك المربي لهم حرية التصرف واتخاذ القرار، وهذا سبب في تقوية الاستقلالية عند الطفل وشعوره بأنّ هناك من يعتمد عليه ويثق به، ولا يغضب المربي إن سمع من ابنه كلمة لا؛ فهذا دليل على أن الولد لا يطيع طاعة عمياء إنّما يستطيع أن يبين ما يحب ويكره.

تنفّرّع الاتجاهات التي يجب على الوالدين أن يعتنوا بتربية أبنائهم عليها، وهذه الاتجاهات: تربية الأطفال على العقيدة وعلى العبادة والأخلاق الحسنة، والاهتمام بالبناء النفسي والجسدي والصحي للطفل.

كيفية تربية البنات في الإسلام

كانت تربية النبي – صلى الله عليه وسلم – لبناته مليئة بالرحمة والرفقة واللطف؛ وهو – عليه السلام – قدوة لجميع الآباء في ذلك؛ فقد كان – عليه السلام – يفرح ويستبشر عندما يبرق بيت، ومن جملة واجبات الأهل تجاه بناتهم ما يأتي:

- توفير احتياجاتهنّ الجسدية والنفسية.
- تعليمهن مبادئ الإسلام، واللغة العربية، والقرآن الكريم، والحشمة والحياء.
- تعليمهن حقوق الله – تعالٰی – عليهنّ، وحقوق الرسول الكريم – عليه السلام، وحسن الخلق، والعلاقة مع التصرف.
- تعويد البنت على لبس الحجاب الشرعي.
- إعدادها لتكون أما صالحة حانية مربية، وزوجة

الاهتمام بالبناء العام

له يشمل البناء نواحي عديدة، بينها فيما يأتي:

- الاهتمام بالبناء الجسدي للطفل؛ يحتاج الأطفال إلى اللعب والمرح، ويمكن دمج ذلك مع الرياضة لتقوية أجسادهم، ويكون ذلك بإتاحة وقت كاف للعب، وتعليم الطفل السباحة والجري وبعض الألعاب البدنية، وتغذيته بغذاء صحي متوازن.
- الاهتمام بالبناء النفسي للطفل؛ يكون بالانصات للطفل، وتخصيص وقت للكلام والمناقشة معه، والبعد عن التهديد والتخويف المستمر، واحترام ذات الابن وشكره حين يحسن.
- الاهتمام بالبناء الاجتماعي للطفل؛ يكون ذلك بجعل الطفل يتخاطب مع من حوله من الأطفال، وتسجيله في المراكز الصيفية وحلقات تحفيظ القرآن، كما ويمكن أيضاً إعطاء الطفل مسؤولية معينة؛ كإكرام الضيف والقيام بضيافته.
- الاهتمام بالبناء الصحي للطفل؛ يكون ذلك بالاهتمام بغذائهم ومطاعيمهم الصحية، ورفقيتهم بالرفقة الشرعية، وتعويدهم على النوم والاستيقاظ المبكرين.
- الاهتمام بالبناء الثقافي للطفل؛ يكون ذلك بتعويد الأطفال على القراءة وتشجيعهم عليها، وحل الألغاز والألعاب الفكرية، والقراءة معهم، وتدريبهم على الإلقاء والخطابة.

التربية غير المباشرة للطفل

الجانب الآخر من التربية هو الجانب غير المباشر مع الأبناء، ويكون ذلك بما يأتي:

- الدعاء لهم بصالح الحال والهداية قبل أن يولدوا وبعد ولادتهم.
- اختيار الاسم الطيّب للابن وتعليمه معنى اسمه.
- العدل بين الأبناء في المعاملة، وذلك ليبعد عنهم البغض والحسد.
- معاملتهم بالرفق واللين والرحمة، ولا ضير بالشدة في بعض الأوقات، لكن دون غلظة وجفاء.
- توجيه الأب ابنه في الاتجاه الصحيح وبيعه عن الخطأ، وينصحه ويعلمه، ويحرص على

يكون تثبيت العقيدة في قلب الابن بتعليمه كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، ومقتضياتها ومعانيها، وتحبيب الطفل بالله – تعالٰی – بذكر صفاته ونعمه على البشر، والأفضل أن يبتعد المربي عن ربط ذكر الله – سبحانه – بالنار والعذاب والعقاب، وتعليمه أن الله – تعالٰی – مطلع عليه في كل وقت وحين، وعليه مراقبة الله – تعالٰی – في أفعاله وأقواله.

على العبادة

يبدأ المربي المسلم بتعويد الطفل على العبادات منذ الصغر، وإن زراعة حبّ الطاعة وكره المنكر في الطفل وهو صغير يكرمه معه؛ وقد حثّ النبي – صلى الله عليه وسلم – الوالدين على أمر الأطفال بالطاعات وتعويدهم عليها رويداً رويداً وذلك في الحديث الشريف قال: (شروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)، ومن ذلك أيضاً تحبيب الأولاد بالصيام وتدريبهم عليه لفترات قصيرة، وتقديمتهم للإمامة في الصلاة مع أقرانهم.

وتكون تربية الابن من الناحية العبادية بتعليمه أولاً أن كان الإسلام الخمس، ثم تعليمه كيفية الوضوء والصلاة، وحثه عليها وتحبيبه بها واصطحابه إلى المسجد.

على الأخلاق

يكون زرع الخلق الحسن في قلب الابن بالحبّ والبعد عن القسوة والعنف، والشعور بالأمن من جهة الوالدين، ثم بالقوة، فحين يرى الطفل أبواه صادقين مثلاً يتعلم منهما ذلك، كما ويُمِدح الطفل إن فعل سلوكاً حسناً. وتعليم الطفل السلوكيات الحسنة بالقوة؛ فيحرص الأب على إلقاء السلام على أولاده، والتستّر أمامهم، والإحسان إلى الجيران، وبنّ الوالدين وطاعتها وغير ذلك من السلوكيات الحسنة.

وتعليم الطفل السلوكيات الحسنة بالقوة؛ فيحرص الأب على إلقاء السلام على أولاده، والتستّر أمامهم، والإحسان إلى الجيران، وبنّ الوالدين وطاعتها وغير ذلك من السلوكيات الحسنة.